• رجلان من مكة أخبرانا • إنا رأينا رجلا عريانا • روى بكسر انّ
فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا • ثم قال البصريون النصب بقول
مقدر • وقال الكوفيون بالفعل المذكور • ويشهد للبصريين التصريح
بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي • ونحو اذ نادى
ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني • وقول ابي البقا
في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة
الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع
لكم في امر اولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين • وقال الزمخشري
ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده
مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات

الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول نحو علينا
قول ربنا انا لذائقون • والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم
لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال • الم تر الى يوم جو سويقه •
بكيت فنادتني هنيدة ماليا • والاصل مالك • ومنه في
المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم
فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ • او تدرسون قولنا
هذا الكلام • وذلك اما ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم
او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم
وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه إن يدعو بمعنى
يقول مثلها في قول عنترة • يدعون عنتر والرماح كأنها
اشطان بئر في لبان الادهم • فيمن رواه عنتر على النداء
وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة
من وخبرها محكية بيدعوا اي ان الكافر يقول ذلك في القيمة •

وقيل من

وقيل من مبتدا حذف خبره اي الهه • وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا • وعلى
هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبّر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على
الكافر **الثاني** قد تقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار •
فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجرا القول مجرى
الظن • ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون
ان ابرهيم واسمعيل واسحق الآية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه
مجرى الظن ومع هذا جي بالجملة بعده محكية **الثالث** قد تقع بعد القول جملة
محكية ولا عمل للقول فيها • وذلك نحو اول قولي إني أحمد الله اذا كسرت إن لان
المعنى اول هذا اللفظ والجملة خبر لا معمول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب
بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدره موجود او ثابت • وهذا المقدر يستغني عنه
بل هو مفسد لان اول قولي إني احمد الله باعتبار الكلمات إن وباعتبار الحروف
همزة فيفسد الكلام لو قدر الاخبار بان ذلك الاول ثابت • ويقتضي مفهومه
ان بقية الكلام غير ثابت • اللهم الا ان يقدر اول رابعا والبصريون لا يجرون
وتبع الزمخشري اباعلي في التقدير المذكور • والصواب خلاف قولهما فان فتحت
فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كان **الرابع** قد تقع الجملة بعد القول غير
محكية به وهي نوعان • محكية بقول اخر محذوف كقوله • قالت له وهو بعيش ضنك •
لا تكثري لومي وخلي عنك • التقدير وقالت له اتذكر قولك لي اذ
اللومك في الاشراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت
المحكية بالمحذوف • وغير محكية وهي نوعان ما دل على المحكية كقولك
قال زيد لعمرو في حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذف القول وهو حاتم بخيل
مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه • وليس من ذلك قوله تعالى
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم
اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذف مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار

Copyright © King Saud University